

# الفن والحياة

ليس كل عبقرى دائماً على حق

.....بقلم بول مبارك



وكان وصفه لمقام «الصبا» انه نغمة فرح تنسي المرء أتراحه. وبعد توقفي عند هذا الموضوع وجدت ان كلمة «صبا» ليست عربية وهي فارسية الاصل وتعني نسيم الصباح، وهي اكثر المقامات حزناً وهي نغمة الموجه والمعذب. وقال ايضاً ان العتابة البعلبكية مزيج من النهوند والصبا المفروح والحقيقة العتابة من مقام البياتي والكلمة ايضاً فارسية والعتابة البعلبكية على مقام بياتي حسيني - وتغنى ايضاً على مقام النوى - وعلى مقام الدوغا والاختلاف كبير بين النهوند والصبا والبياتي.

ويقول عن مقام الراست الرصد ومن رصد من ترقب في اللغة العربية وصف كلمة رصد صحيح انما في الموسيقى اسم المقام راست والكلمة فارسية تعني الصواب.

- مع تقديري واحترامي لما كتبه جبران الكبير الملاك الطائر في سماء العالم، اشعر به في وحدتي في حيرتي في رائحة الزعتر والبخور. وكلما قرئ اهتزت له اغصان الارز تيهاً وابتهاجاً.

للتذكير:

ليس كل هاو للموسيقى عازفاً

وليس كل مغن مطرباً

وليس كل ملحن موسيقاراً

وليس كل عازف ملحن

وليس كل اديب شاعراً

وليس كل شاعر فيلسوفاً

وليس كل هاو للصيد صياداً

واخيراً ليس كل عبقرى دائماً على حق!

أطلق الفرس على درجات السلم الموسيقي اسماء فارسية تدل على كل موقع وعلى كل درجة وترتيبها من السلم. وقيمت هذه الاسماء مستعملة حتى الآن وبعضها غيره العرب وكان ذلك في وقت لم يتوصل فيه بعد الي قواعد التدوين، تدوين النوتة الموسيقية التي تعبر رموزها عن مكان الدرجة الصوتية وترتيبها من السلم، ولهذا كان لكل درجة اسم خاص ولجوابها اسم آخر ولقرارها اسم ثالث حتى بلغت ثمانية واربعين اسماً وسميت بالمقامات الموسيقية.

- ان الموسيقى علم ودراسة وللمعهد الموسيقي الوطني في لبنان وجامعة الروح القدس الكسليك فضل كبير في تعليم الموسيقى وبخاصة الموسيقى الشرقية.

- ان في لبنان والشرق ظاهرة كبيرة لهواة الموسيقى والغناء ومن بينهم من اصبح نجماً في الاعلان والاعلام ومحطات التلفزيون وفي «الفيديوكلب» وصورهم تملأ الشوارع والمجلات مع انهم لم يدخلوا معهداً للدراسة والاختصاص وهم يتكلمون عن المقامات الموسيقية بشكل خاطئ ايضاً ويضعون انفسهم في هالة من الوهم ويقعون في عقدة العظمة.

- ايها الاحباء هناك اختلاف بين «السيكاه مي» ومقام الهزام في الغناء والتدوين على المدرج الموسيقي وبين «الراست» و «النكرين» وبين «النهوند» والعجم وبين «البياتي» و«الكورد».

- بعد قراءتي لجبران في كتاب الموسيقى حيث تكلم عن المقامات بشعور خاص وليس بصيغة علمية « مع الأخذ بالإعتبار الزمان الذي كان فيه» ،

## من الينابيع

رسالة اللحن

"محمد عبد الوهاب"

.....بقلم الشاعر الزحلي د. يوسف شريم.

راقك اللحن يا مؤلته فاهزج  
فبي لبقاء الأوتار عبر الخلود  
ليلك العيد عابق بالأمانبي  
يتسامي فوق الليالي السود  
لحنك الشرق شهـرزاد وليلى  
وحين الخيام خلف الحدود  
أزهر النيل بالضياء وهام  
الماء بالنور، بالرؤى، بالنشيد  
بخصب الفن في أناملك السمعاء  
فالخير في عروق العود  
إبعث الشرق من خمول الليالي  
وانسبل العز من جباه العبيد  
وابن "مفيس" في الرمال السواحي  
وأرو "طيه" على سواقي الصعيد  
روض الكبرك العظيم على اللحن  
وسريله بالسنا من جديد  
وجلال التاريخ في "كليوته"  
يزدهي فوق جيدها المعبود  
علم الناس كيف يعنون للفن  
وزين لهم معاني السجود  
بين الحانك الرقاعي وبين  
الشعير دنيا من المنى والعود  
حرر البعير من صحائفه السود  
وأطلقه في الفضاء البعيد  
وبهيم الفراغ بالشعير نشواناً  
وتهتز ساكنات الوجود  
أنت من شرقنا السحيق خيال  
رائق الطيف ساحر التغيريد  
فابق في ليلنا الحلوك شعاعاً  
أطلق الشرق نحو فجر جديد

## الموسيقى

.....بقلم الشاعر الزحلي د. يوسف شريم.

تباياك دنيا  
ففيضي حينياً وأحلام نور،  
وأصدااء تغفو ببال العصور  
ورقي، تهادي الشراع كطيف  
على الأيام مخصوض بالعبير  
ومبدي إذا ما تشاءب لحن  
أفأقت على الشط أعياد صور  
وفأحت من التل أحمال عطر  
وحن التدي في مآقي الزهور  
ونيامت عيون الطيور  
وحملت بيبي على متن ربح  
فيما ربح أرخي الشراع وسيري  
ساعمر خلف الشطوط قصوري  
تمادي، لنا ذكريات يعاد  
مبئرة في حيايا الأثير  
تليوي، فيبين تليوك دنيا  
ترفرق فيها المنى كالحرير  
وحني يحن الصدى للصخور

## الحق

.....للشاعر العراقي الكبير جميل صدقي الزهاوي

وبغداد فيها للمشاة دروب  
له فوق مستن الطريق ديب  
نظاف فلم تدنس لهن جيوب  
على أنه بين الشيوخ كئيب  
يسبوننه والشيخ ليس يجيب  
تكساد لها نفس الشفيق تدوب  
هو «الحق» جاء اليوم فهو غريب  
ودمعي لإشفاقي عليه صيب  
وكل غريب للغريب نسيب»

لقد كنت في درب بغداد ماشياً  
فصادفت شيخاً قد حنى الدهر ظهره  
عليه ثياب رثة غير أنها  
تدل غصون في وسع جبينه  
يسير الهوبنا والجماهير خلفه  
له وقفة يقوى بها ثم شهقة  
فسألت من هذا؟ فقال مجاب:  
فجئت إليه ناصراً ومؤازراً  
وقلت له: «إنا غريان ها هنا